الامة الشافعي من قريش قال شيخ الاسلام الرملي في شرح الزبد
بسراج العلماء ولا ينكر سراج هذه الامة الا جاهل فان السراج
الخلق بذلك لمن بعده وتقيد باهل زمنه وقال العجلوني في حاشيته
والذي القى الله به من غير شك ان الصديق والفاروق وذا النورين
والمرتضى عليا رضي الله عنهم وعامة الصحابة كانوا افضل ممن وافقه
واعلى حالا واجل شانا واعظم قدرا وارفع خطرا من ابي حنيفة
ومن الشافعي ومالك وغيرهم ومع ذلك لا يجب على الخلق انتحال
مذهب الصديق والصحابة ويجب انتحال مذهب الشافعي وابي حنيفة
وغيرهما ولم يحتج ذلك الا لمعنى معقول وهو ان الصحابة كان
اشتغالهم بطلب عز الدين والذب عن المسلمين وايضاح اليقين
في مدة حياته ومن بعده تصدى الصديق للامامة والخلافة
والرعاية العامة والرياسة التامة ونصر الشريعة ولم يتفرغ
الى تفريع التفاريع وتفصيل التفاصيل واخراج المسائل
واشتغل الفاروق من بعده بفتح البلاد ونفع العباد حتى
مهد الارض واعز الاسلام وكذا ذو النورين لم يتفرغ له
قرر اناء الليل واطراف النهار والمرتضى اشتغل بتنقية المصالح
من حل المشكلات وبيان المعاملات فكانهم لما اهمهم
امتثلوا وما كان عليه نبيهم فبلوا فلم يتفرغوا الى تفريع التفاريع
ولا التفصيل التفاصيل واصلوا الاصول واسسوا الاساس
حمة ثم لم تكن اصول الصديق جامعة لجميع الحوادث
فلم يجب انتحال مذهب الصديق وابو حنيفة جاء بعد ذلك فضرع
التفاريع واحدث من الفروع ما لا يعد ولا يحصى ولا يحد ولا يحل
واتى بالدقائق المعنوية وظهر ما حير العقلاء واستغرق
عمره في وضع الرسائل فلم يتفرغ الى الفصل وانتشله النهلا
النحل في المسائل رضي الله عنه قال العز

قال العز ابن عبد السلام وعلى هذا ان من وضع شيئا في الابتدا
كان مشغولا به في جميع عمره قال امام الحرمين ولهذا
ان ابا يوسف ومحمدا خالفاه في مسائل عديدة ومواضع مفيدة
انتحلوا فيها احكاما وانزلوا بها الماما وراوا القوي الصحيح
وخلوا قول من يعاند وبينوا الصحيح من الفاسد قال
ابو يوسف في مسالة الوقف حين انكر ابو حنيفة
الوقف وقال لا اصل للوقف وقال انه وصية فلزم بقضا
القاضي وكذا ابا الصاع حين خالف الشافعي في ان الصاع
اربعة امداد كل مد رطل وثلث بالعراقي
وحيث قال بافراد الاقامة وخالف ابا حنيفة قال
الطبري حضر الشافعي وابو يوسف والرشيد في مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم وكان الامام مالك في الاحيا فاراد ابو يوسف
ان يتكلم مع الشافعي بين يدي مالك والرشيد في مسالة من المسائل
فتكلموا في هذه المسائل الثلاث فامر الشافعي باحضار اولاد بلال
الحبشي وابي سعيد الخدري وسائر مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهم كيف تلقيتم الاذان والاقامة عن ابائكم قالوا الاذان مثنى مثنى
والترجيع والاقامة فرادى هكذا تلقيناه من ابائنا واسلافنا وهلم
جرا من زمن رسول الله فلما تم ذلك امر باحضار اهل الصيعان فقال
يا اولاد المهاجرين ممن توارثتم هذه الصيعان فقال من ابائنا واسلافنا
وفي رواية نقلها القاضي عبد الوهاب ابن نصر في شرح المدونة
قال مالك لابي يوسف كم الصاع فقال ابو يوسف ثمانية ارطال
فاحضر مالك اهل المدينة وصيعانهم فنظر حدثني ابي عن جدي انه
دفع لرسول الله الفطرة بهذا الصاع ومنهم من يقول حدثني ابي عن
جدتي انها اخرجت الفطرة الى رسول الله بهذا الصاع

Copyright © King Saud University